

وهو اعظم عدد استهلكته حرب واحدة ويتلوها حروب اخرى بلغ مجموع قتلها مليونين و ٥٠٠ الف نفس وأنفق في اثر كل قتيل منهم ١٢٠٠ جنيه وهو قدر كان يمكن ان يعيش به ذلك القتل دهرًا طويلًا ممتعًا فيه بتمام الراحة والسعة متوسداً بساط الامن والدعة بدلاً من بساط الدماء وساحة المعمة

ألا انها لأنفس بريئة قد ظلمها من الناس واحد وهي لم تسيء من الناس الى احد ومجموع عظيم كان قبل الحرب بلا عدد فاصبح بعد الحرب وهو في الحقيقة بلا عدد وانها لاجسام لم نصر قادرة على تحمل السلاح الا بعد ان تحملت مصائب الدهر لتدفع يد الدهر وابدان قد غالبت قوى الطبيعة بقواها لتعيش الى نهاية العمر فعاجلتها الحرب في طريق العمر بل انها ابناء امهات قد سهرن على ابنائهن الليل الطويل فكان جزاءهن البكاء الطويل واماني آباء كانوا يسمعون لتحقيقها في كل سبيل فاذا هي اماني الموت في هذا السبيل بل قل انها جهد امهات فقيرات مدة دهر مديد وقد اضاعته الحرب في لحظة وتهذيب مدارس كثيرة وقد افسدته مدرسة الحرب في لفظة ولكن قضى بذلك الظلم الواضح الذي يسمى بالعدل وذلك القول المأثور القاضي بان القتل أنفى للقتل والامر لله من بعد ومن قبل



طرق التأديب

لا ينبغي ان تأديب الاولاد والبنات في حين انشائهم ودخولهم في مصاف الناس العاملين يعد من ادق الاعمال واحوجها الى الحكمة

والتدبير وذلك لما يترتب على الحياة الاولى من التمهيد التام لسائر الحياة واعمالها وقد عُنيت الممالك المتقدمة بهذا الشأن عناية كبرى فلم تدع له من سبيل الا وسامكته ولكنها مع ذلك لم تقدر ان تتوصل الى واسطة تسلك بها اولئك الاحداث في الطريق التي توّدي الى القيام بالواجب وحفظ النظام بين الناس . وهي قد اعتمدت في ذلك على تأديب المدارس والسجون فأما تأديب المدارس فلا يتناول الشعب كلهم اذ اكثرهم من الفقراء الذين تعلم الحكومات مجاناً ويكتفى لهم بمعرفة القراءة فقط الى حد من السن محدود ثم يخرجون بعد ذلك وينتشرون بين الصنائع والاعمال . واما سائرهم فلا يعتد بهم لقلتهم بل هم اذا لم توّدهم المدارس ادبتهم بيوت آبائهم ومحاسن اصولهم فتنفعوا غيرهم ان لم يكفوهم الضرر ولذلك تنبّهت الخواطر الى سجون الاحداث ليكون منها مدارس صارمة تعلم فيها القوة ما لا يعلمه العقل ولكن النجاح مع ذلك لم يكن مكفولاً الى غاية ولا يزال كتاب اوربا يتباحثون الى الان في هذا الشأن الخطير

وقد ارتأى بعضهم ان يرجع الى الطريقة الطبيعية وهي تأديب الآباء لاولادهم بصرامة لان هذا التأديب اذا كان لا يفيدهم فهو لا يضرهم مضرة السجن لانهم وجدوا ان الغلام او الفتاة اذا سجننا لذنوب ومنعها السجن عن ارتكابه مرة اخرى فانهما ينشآن في السجن مولعين بذنوب اشد من الذنب الاول ذلك عدا ما يصيب اخلاقها من الخشونة ويتولد في طباعها من الغلظة والقساوة فيخرجان من السجن والضرر يتوقع منهما في كل حين . ونظن ان ذلك الرأي لا يخلو من

سدادٍ وجدير برجال حكومتنا اعتباره في هذه البلاد ولا سيما ما يتعلق
منه بالبنات لان السماح للاب بعقاب ابنته معاقبة صارمة قد يكون
اكثر كفالة بحسن مستقبلها من تركها اما بلا تاديب او بتاديب الحكومة
لانا لا نجد لعقاب الحكومة تأثيراً مهماً في تاديب البنات بهذا القطر
ولا سيما واننا في بلاد اسلامية كان ينبغي ان تكون الفتاة فيها اكثر
صوتاً وتادباً مما هي الان ونظن ان الذنب في ذلك ليس كله للحكومة
بل هو لنفس الآباء والامهات لانها كانت تسمح لهم بهذا العقاب في
ابان الشباب لو لم يكونوا يتجاوزون حد الصرامة الى حد القتل احياناً
كثيرة على انه من الغريب ان تكون الفتاة في مصر مهملة الى هذا
الحد فلا حكومة تعني بها ولا جمعيات نقيها ضرر الاجتماع والانطلاق
وهي حالة لا يصح الاغضاء عنها ولا التهامل فيها لان ترك الفتاة
الفقيرة بالخصوص عرضة لايدي الاقدار لا تدري من مستقبل حياتها
الا الموت ليس مما نتم به المدنية وتكمل معه مصالح الحياة. ولو كان
الفتيات اللواتي هن كذلك قليلات العدد لامكن احتمالهن ولكن
السواد الاعظم من مجموع النساء فاذا كانت الحكومة لا تعلمهن ولا
تعاقبن الا بالسجن واباوؤهن لا يعاقبونهن الا بالقتل فما ابعد المدنية
وما اقصى السعادة

وعندنا ان خير طريقة تمنع اسباب التاديب في بلادنا حيث لا
يمكن الان تعميم المدارس ولا اطلاق العقاب ان تنشئ الحكومة مصانع
ومعامل بسيطة يخترف بها البنات والاولاد الفقراء فتنتقي بذلك ضررهم
وتنشئهم على صنائع يرتزقون منها وهو عمل ممكن ميسور يأتي بنفقاته

على كل حال بل نحن نجد افراد الشعب في شرقنا كما فعلت السيدة
املي سرسقي يفعلون هذا الفعل وبقدرون عليه أفتعجز عنه الحكومة
وهي تبذل اضعاف هذه النفقات في سبيل التجارب فقط فلتجرب هذا
المشروع ونحن نكفل لها بنجاحه والا فتوسع سجونها وتضاعف شرطتها
ولتؤمن ما شاءت في طرق التأديب



ذكرى الصبي

اطلعتا لخرة الشاعر المصري الشهير الشيخ نجيب الحداد على هذه القصيدة العصرية
فأرنا اثباتها دلالة على فضل ناظمها وفصاحة حضرات القراء بنظمها الجديد
الذي تنوخي له قرائح شعرائنا الالباء تسلياً للاذهان في هذا العصر الذي مل ابناؤه
من اقتصار الشعر عندنا على المديح والرناء . اما القصيدة فهي

ما كان ضرك لو سررت حزيننا	وشفيت داء في الفؤاد دفيننا
ووفيت بالانجاز دين مواعد	أبلين صبر فؤاد وبلينا
هيات كم من مدنف أودى به	دا إذا كان الدواء ثميننا
ولكم غني بات يطوى جاره	فقراً إذا كان الغني ضميننا
لله كم من ليلة بتنا بها	نفني الدجى وسهادها ينميننا
نتمثلون لنا فنقسم للهوى	حيناً ونذكركم فنبكي حيننا
لم تجن اعيننا جواهر نغركم	الا وأعطين الذي أعطيننا
نرعى نجوم الليل وهي ثوابت	تجري مدامنا ولا يجريننا
طال الظلام لانهم ثوابت	ام طال من برح ثوابت فينا
حلف الغواني لا يعدن بخافه	الا حلفن على الخلاف مئيننا
ميننا حتى تعلقنا الهوى	فازحن عن دار الهوى وبقينا